وعرّفهم معصيته ونهاهم عنها واغناهم عنها قال الحسن فليس احد
يصير الى طاعة الله الا بنعمة الله وفضله ورحمته وليس احد يصير
الى معصية الله الا بنعمة الله والحجة لله على المطيع والعاصي **وقال**
محمد في موضع ان الله خلق العباد جميعا لعبادته وامرهم بطاعته واعانهم
عليها ومدحهم عليها ونهاهم عن المعصية واغناهم عنها وذمهم على
فعلها وجعل لهم السمع والابصار والافئدة والجوارح السليمة من
الافات واقام عليهم الحجة ونديهم الى المحجة بما انزل من القران وجعل
فيه من البيان وركب فيهم من الجوارح التي بها يعملون وبها يكتسبون
الى ان قال وما دعا الله العبد اليه فقد جعل اليه سبيلا وما نهى عنه
فقد جعل منه بدا فمن تم منه الاقرار واحسن في الاعمال كان في اهل
الجنة ومن كان منه الاقرار واسا في الاعمال حكم عليه الديان في افعاله
ان غفر له فبفضله وان عذبه فبذنبه وما الله بظلام للعبيد **وقال**
محمد والحسن للعباد افعال ومشيات نسبها الله اليهم وعلم الله
وارادته ومشيته محيطة بارادتهم فلا يكون منهم الا ما اراد وعلم انه كاين
منهم وقد اراد خلقهم وخلقهم بعد علمه بما هو كاين منهم وانه لا يكون
منهم الا الذي كان وقد سبق علمه انه يكون منهم مومن وكافر
ومطيع وعاص وقد اراد ان يتم كون ما علم انه كاين انتهى **قلت**
وهذا محط ركاب اقوال الكبار وغاية مطارح انظار النظار

في

في الاشفاق في ان الله قد اراد ان يكون العباد مكلفين مختارين وقد
وقع كما اراد وبذلك يجمع بين اطراف كلام الال وما خرج عن ذلك فيما
اخذ من علم غيرهم كما حققه الهادي علم واما ما روي عن احمد بن
انه يقال شاء ان يعصوه فالمراد شاء ان يكونوا مختارين او علم ولذا
منع ان يقال شاءهم لانه شبه اختيار والله اعلم وقد ذكر بعض المتا خرين
ومن يطلب على الله الاعذار فالى غير الطريق مال كما ادعاه
الرازي في مفاتح الغيب حيث قال ان اثبات الاله يلجي الى الجبر
واثبات الرسل يلجي الى القول بالاختيار وكان هذه المسالة وقعت
في حيز التعارض بين القواطع ولذا صعبت المسالة فانظر كيف حكم
بالتعارض من القطعيات وهو من التلعب بالاحكام الربانيات وما
ادت اليه هذه الحيرة من الامور المبتدعات وقال البيضاوي قالوا
الافعال واقعة بقدرة الله وكسب العبد على معنى ان العبد اذا صمم
العزم فان الله تعالى يخلق فيه الفعل وهذا مشكل ولصعوبة هذا المقام
انكر السلف على المناظرين فيه قال شارحه لانه يقال فان تصميم العبد
فعل مخلوق لله فلا مدخل للعبد اصلا **وقال** بعض الحنفية
اعلم ان هذه المسالة من المسايل الغويصة قيل ان الاشعري قال له
بعض تلامذته اختيار العبد بفعل الرب او بفعله فقال بخلق الله
فيه فقال هذا يهدم ما صلت من الجبر لاختيارك يلزم منه الجبر

Copyright © King Saud University